مَرَاسِيلُ مُتَيَّمٍ

قصصٌ قصيرةٌ جدًا

رائد الحسْن

ديوان العرب
للنشر و التوزيع

دار ديوان العرب للنشر و التوزيع – مصر - بورسعيد

اسم العمل : مَرَاسِيلُ مُتَيَّمٍ

اسم المؤلف : رائد الحسن

الجنسية : العراق

التصنيف الأدبي : قصصٌ قصيرةٌ جدًا

الترقيم الدولي : 978 - 977 – 6707 - 06 – 3

رقم الإيداع : 2019 / 9189

تدقيق لغوي : نجاح السرطاوي

تصميم الغلاف : محمد وجيه

المدير العام : محمد وجيه

تليفون : 00201211132879

الإهداءُ

إلى أولادي، ثِمارِ دنيايَ وزينةِ حياتي، رَحماتٍ في آخرتي ونِعمةٍ في عالمي، هم شموعٌ تُنير كعكةَ عمري، زهورٌ تنشرُ عبقَ الجمالِ وأريجَ الفرَحِ وأنوارَ الرجاءِ في أجواءِ سنيني؛ لهم أهدي كِتابي المتواضعِ هذا.

رائد الحسْن

****

المقدمةُ

مخاطبة النفس البشرية و حلم التغيير بين الواقعي و المتخيل .. صرخة حروف مدوية في واقع يستسلم فيه الخير لقوى الشر، لتبدو الشخوص معراة من أقنعتها، على مسرح وجود بطلته الذات المتلبسة بنوازعها و أخطائها.. تلك هي نصوص هذه المجموعة القصصية القصيرة جدًا للكاتب رائد الحسْن.. نصوص لاهثة، هاجسها اقتناص اللحظة و تصوير المشهد في عمقه النفسي الداخلي و تجلياته الموضوعية .

القصة القصيرة جدًا غايتها اقتطاف (الأثر الكلي) الذي قال به ت.س. إليوت .. و هي _ في طلبها الحثيث للقبض على الجوهر الكامن في الأشياء _ قد خطت نحو(الروحية) خطوات واسعة حثيثة، و ابتعدت بذلك عن تلك الروابط القديمة التي كانت تربطها _ في الذهنية العامة _ بالقصة القصيرة .. و هي لهذا تخاطب مستوى ذهنيًا جديدًا لا يقف عند حدود ألحكي العادية في رحلتها تلك للاكتشاف _ فكرًا و روحًا و تأملًا، أو في ذلك النبش في

عمق الحياة العادية و زواياها المنسية التي لا نأبه لها غالبًا و نمر عليها مسرعين _ لترسم رؤاها في فضاءات و جماليات و إيقاع داخلي خاص.

في القصة القصيرة جدًا، هناك توتر بين لحظة البدء و لحظة انتهاء النص .. توتر نغمي هامس و شعري (نغمة الختام) أو ما يُعرف بالقفلة.

و هي ترسم ذلك [التناغم المشهدي] الذي ينادي التأمل بعنف و شدة (فعل قصصي .. حالة سردية بالغة الخصوصية ..تفجر قصصي تنويري بمعنى اليقظة و الاكتشاف اللحظي).

القصة القصيرة جدًا في جوهرها العميق تأمل مستفز، يفترض وعيًا يمكنه _ على مستوى الكتابة و التلقي _ اختزال الكون في قبضة يد، و يمكن متابعته في نقطة ذرية بالغة الصغر.

مشهديتها تقتضي أن تكون خاطفة كالبرق، لأن التفاصيل قد تعيق انطلاقات الخيال بغية أن تلامس بعمق التجريد الموسيقي الرحب المرتبط بعدم التحديد .. هذا ما يضعنا أمام نمط سردي جديد تمامًا يتطلب مسعًى مغايرًا و رؤية أخرى، دون أن ننفي حضورًا ما لـ [

روح] القصة فيها التي يتم توظيفها في القصة القصيرة جدًا بشكل آخر تمامًا يتمظهر ك: هاجس و سؤال و خفقة و رؤية و كشف صوفي جليل أو طرقة على باب الروح ما يجرد القصصية من النمطية، و يضفي على الحدث [الحدوتة] بمعناها القديم كما فى الحكايات القديمة ، معنى جديدًا مخالفًا.

فالقصة القصيرة جدًا تخاطب الوعي اقتحامًا، و تتحرك لإثارته بشكل صادم يستدعي مستوى معينًا للإدراك، و يحفزه على التأمل مستندة إلى أشكال جديدة مغايرة تمامًا في طرق الفكرة المطروحة، لعل أهمها توجيه مرآة متعددة الأسطح تبهر انعكاساتها الجنونية الأعين لتحقيق أقنومَيْ (الدهشة \ و الهاجس) تبعًا لذلك، سيصبح ألحكي [فكرة]، و [ستُعقلن] الحدوتة و تكون جسرًا و معبرًا إلى شيء أكبر تمامًا من مجرد تعريفها القديم البسيط الشائع.

و بسبب طبيعة التكثيف الذي هو خاصيتها الكبرى، ستعني البؤرية _ و الميكروسكوبية_الدخول إلى الأعماق (أعماق الكهف) حيث يتبدى المعنى [الجوهر] أو المعنى الخالص. و طبيعي أن هذه التركيبة تستدعي قارئًا يُعنى

بالمرايا و الانعكاسات، قارئًا يترك حين يدخل هذا الفضاء القصصي البؤري المدهش أشكالَ المقاييس التي تفرضها الرؤية بالعينين العاديتين (فقط)، و نمط القراءة الذي عهده و مارسه طويلًا، و لم يصل بعد لجرأة إلقاء نفسه بشجاعة في غياهب توق التبصر في عمق البحر المتلاطم، و طرق أبواب إبستمولوجية و روحية جديدة عبر مرآة تستقطر و تجمع و تنسق هذه الإشعاعات و الانعكاسات القادمة التي يضاعفها فتتبدى الخمسون ألف سماء، لا السماء الواحدة المعروفة.

مراسيلُ متيمٍ .. وإغراء العتبة...عنوان شاعري يوحي بعالم رومانسي تحياه الذات عشقًا و توقًا إلى ذات أخرى، عبر مراسيل حب و حنين، مراسيل متيم سرعان ما نكتشف و نحن مأخوذون بجاذبية العنوان أنها رسائل إلى المفتَقد الغائب، الذي لن يكون بالضرورة الإنسان الحبيب، بل قد يكون المرسَلُ إليه القيمَ ذاتَها: الحب، الوفاء، التضحية، الاعتراف، العدالة، الإيثار، الصدق هكذا نمضي في استكشاف عوالم مجموعة قصصية قصيرة جدًا تسائل الذات و المجتمع، في واقع يسوده الظلم و الشر، واقع تكاد تستسلم فيه القيم المثلى لنقائضها، إلى درجة

أن جدلية الخير و الشر ، تكاد تتوقف عند لحظة سكون و موت لكل ما هو خير في الإنسان، والذي لـن يكـون إلا موتًا للإنسان ذاته.

فـأي مغـامرة هي بـثُّ مراسـيلَ لمرسَـل إليـه، هـو ذاتـه المرسِل؟!!! متاهة تـوقٍ متيَّم بعبـق الحـيرة، لا تخلـو مـن إرهاصات وعي قلق باللامعنى و العبث، التقطهـا الكاتـب من الحياة، من الواقـع لتكـون مشـاهد النهايـات، حيـث الأمل مجرد أمنيات وردية، مراسيل لمتيّم ينتظـر و حيـث الحيـــاة كوميـــديا، في وعي متســـائل شـــقي.

ربما تكون تلك الإرهاصات الوجودية في بعـض قصـص المجموعة وراء نهج الكاتب رائد الحسْن أسلوبًا سـاخرًا في معالجته لقضايا مجتمعية واقعية، كان الغرض منهـا إبـراز المفارقة الـتي تسـم مواقـف شخصـيات مجتمعيـة، لكنهـا السخرية المرة التي ما إن ترسم البسمة على شـفاهنا، حـتى تلقي بنا في دائرة البؤس و القلـق و المعانـاة .. فـفي نـص " نصـــر " نقـــف أمـــام مشـــهد قصصـــي ســـاخر، بطلتـــــه الذات المتعطشـــــة للصـــــراع و العدوان و الشر، نقطة تقاطع شخصيتين ينهـاران معًـا بعد عراك، لكن التحدي و الهوس بالنصـر يـرغم أحـد

المتعاركين على النهوض بمشقة و نزع يده النازفة من تحت حذاء غريمه مشيرًا إليه بالوسطى و السبابة، و بابتسامة تكشف عن أسنان مكسورة، عن نصرٍ وهمي.. ابتسامة لها أكثر من دلالة في رسم الذات المنهزمة العليلة في صراعات مفتعلة المنتصر فيها منهزم.

مشهد لا تخفى أبعاده العبثية و المأساوية رغم طابعه الساخر.

هذا المشهد الكاريكاتوري يتخذ في أكثر من قصة طابعًا سرديًا موضوعيًا عاكسًا مفارقات الواقع اجتماعيًا و سياسيًا و ثقافيًا.

ففي نص " أمان " يحارب الوالي الجريمة بالجريمة، ليتحقق الأمان على يد كبير المجرمين الذي نصبه أمينًا للشرطة. مفارقة بطعم المرارة تكشف عن واقع يعشِّش فيه الظلم و تتناسل الجرائم بين حاكم و محكوم، كما تكشف عن منظومة حكم فاسدة تجنِّد كل ما في السياسة من مكر و دهاء من أجل ترسيخ الاستبداد و الهيمنة.

هكذا تتوالى النصوص عاكسةً لحظات متتابعة محتدمة سريعة و لاهثة، لحظات متوترة جسدها السرد السريع

لتكون التقاطات تتسم بالامتلاء و الحركة، و هو ما يسمى في المونتاج بالإيقاع السريع اللاهث المتوتر.
يتكئ السرد في النصوص على معادلتي الوهم والخداع و تباين الرؤى من جهة، و الحقيقة في نصاعتها من جهة أخرى، و يضع الشخوص بين قطبي الرحى، عند لحظات القلق أو اختيار أحد الحلين عند نقاط الافتراق و التحول.
و لعل هاجس البحث عن القيم المفتَقدة، عن المعنى، هو الذي يقف وراء نهج الكاتب هذه البنية السردية المشهدية الخاطفة التي حاولت النفاذ داخل الشخصيات لتعري ذاتًا تترنح على حبل نوازع الشر وغواية السلطة، راسمةً لوحات حياتية قاتمة تتراوح فيها العلاقات الإنسانية بين الغدر و الخيانة و الظلم كقيم منحطة تسم السياسي و الاجتماعي ليكون الإنسان بالنهاية هو المدان، بينما تُطلّ القيم المثلى بخجل من ثنايا بعض النصوص كالوفاء الذي يصارع قوى الشر ليفلِت بنفس من حياة.
و لا أروع من نص (حل) الذي جسد ظلم الحاكم في أبشع صوره بسرد مشهدي لخص حكاية أمة في مأساة واقع يرزح تحت وحشية قاداته، واقع كان فيه طفل متسول

القربانَ الشاهدَ على ظلم سياسي اجتماعي تتوارى دوافعه في أغوار لا وعي سحيق.

يشق الطفل حذاءً أصغرَ منه تُصدِّقَ به عليه ليجد بعض راحة، لكن الحاكم و بإيعاز من حاشيته يأمر بقطع أصابعه و قطع سيل من فرحة شعر بها الصغير عند مروره.

فأي دوافع لاواعية تكمن وراء فعل بشع ملطّخ بالدم لنظام سياسي ظالم عليل!!! (حل) "تصدقوا عليه بحذاء أصغر من قدمه، فشقه من الأمام.. فرح لما مر به الحاكم الجديد و هو جالس يستعطي.. بعد أن قدّم مستشاروه النصيحة، أمر بقطع أصابعه.

" مشهد صُوِّر بعدسة ذكية تنعي إرادة التغيير و الثورة إذ تنعي الطفل المتسول الذي تُجتثُ أصابع قدمه ليوأد الأمل عند مشهد مأساوي صارخ، لقدم تُبتَر لتكون على مقاس حذاء صغير، فلا تخدش نظر الحاكم و حاشيته ، و لا تقوى على الركض أيضًا ثورة عليه.

ومن الاجتماعي إلى النفسي، يأخذنا السرد الساخر إلى العوالم الداخلية للشخصية، معرِّيًا الذات ، كاشفًا عما قد يسم الشخصية من سادية تتوارى دوافعها في غياهب

اللاوعي. ففي نص (لعبة قذرة) يتم إغراء شخصين بممارسة لعبة شد الحبل طويلًا إلى أن يتعبا، و باقتراب أحدهما من خط الوسط يرخي الخصم له الحبل فيسقط، ليختلط صوت دحرجته بقهقهة ذلك المتربع على كرسيه، ما يوحي بمجتمع طبقي يُستَغلُّ أفراده البسطاء لممارسة أدوار تثير الشفقة على مسرح تتداخل فيه الكوميديا بالمأساة، يختنق فيه أنين اللاعبين بقهقهات المتفرج السادية.

صورة يمكن النظر إليها كعلامة على فساد سياسي هو في جوهره فساد أخلاقي و خواء روحي.

خلف هذه الملامح الاجتماعية و السياسية للشخصيات ، بأبعادها النفسية اللاواعية المرعبة، و بما تنطوي عليه من مفارقات تجسد فساد الواقع، تقبع ذات إنسانية تعاني مأساتها الوجودية، و تدرك هشاشتها في وجود زائف وهمي.

في نص (وهم) يتوسل البطل إلى الشمس كي تشرق لينعتق من ظلام دامس يغلّف حياته، فيبزغ الفجر و يفرح متبجحًا بظله الممتد طويلًا، لكن سرعان ما تدركه الظهيرة ليرى الظل يتقزم فيدرك حقيقته.. مشهد

كوني للذات و هي تعيش وهم التحقق في وجود يتجاوزها، وجود تفضل فيه العتمة على ضوء الشمس، و الوهم على الحقيقة.

إنه مشهد النهايات، إلماحة فلسفية تومض في العقل و الروح بأسئلة الذات و الكون الكبرى.

وهم.. "كان في ظلام دامس.. توسل إلى الشمس أن تشرق، فبزغ الفجر.

بعد ساعات رأى ظله فأخذ يتبجح.. في وقت الظهيرة أدرك الحقيقة." لكن إرادة الحياة تأبى إلا أن يذوق الإنسان مرارة الوجود، فها هو الجنين في نص (انبثاق) يشق بطن أمه المقيّدة، و يطلق صرخته أمام دهشة من حالوا دون إطلالته على الدنيا من رحمها.

مشهد أسقطهم أرضا دلالة على ضآلة إرادة المجتمع العرفية القبلية قياسًا إلى إرادة الحياة لِجنينٍ يكسر القيود متمرّدًا، ينبثق من جوف أمه، يخترق دائرة الحلال و الحرام المختَلَقة، قاصفًا الوعي و اللاوعي لمجتمع ما فتئ يستهويه الوأد داخل الرحم كما استهواه خارجه في جاهليته الأولى، فأهال التراب على الأنثى منذ صرختها الأولى.

مشهد سردي لاهث يعري مجتمعا ذكوريًا لا زال يقتات على ماضيه الجاهلي بوعي و بلاوعي معًا.
لكن في الوقت ذاته ينسج مفارقة ذات ملمح وجودي، فالجنين يتحرر من قبضة الموت قبل الولادة ليخوض رحلة الوجود القاسية.
بين سخرية حد البكاء، و رصد للعبث الوجودي، و تصوير للظلم السياسي و الاجتماعي، توالت نصوص هذه المجموعة القصصية القصيرة جدًا، هاجسها الأكبر كشف الذات أمام ذاتها، مواجهتها بأخطائها و انزلاقاتها، لتنكشف لنا ملامح العنوان الشاعري المراوغ : مراسيل متيم .. هذه العتبة التي لم نسلم من إغوائها فمضينا نبحث عن تجليات إنسانية رومانسية لمراسيل حب بين رجل و امرأة، ثم نتبين أنها رسائل تنتظر بلا ملامح، بلا أمل، فالأنثى ضحية عقلية ذكورية شديدة الغرابة، عقلية تحرم على الزوجة أن تكون أنثى في علاقتها مع زوجها، لأن ذلك حرام ، (نص شخصيتان)، ثم و بذات العقلية تحاكمها لو أخطأت باسم العار(نص انبثاق).. و عند نافذة الزمن، تقبع الأنثى تنتظر مراسيل متيم قد لا تصل أبدًا، تحلم برباط قدسي يجسد قيمة الحب و الوفاء

في أسمى تجلياتهما، لكـن رباطًـا كهـذا لـن يتحقـق إلا بموتهما معًا(نص: وفاء)، فالحبيب يتبع حبيبته إلى العالم الآخر، حيث الحياة خارج دوائر الشـر و الظلـم، و حيـث مراسيلُ متيمٍ تصل أخيرًا إلى مرسَل إليه ينتظر.

رجاء البقالي / المغرب

أحمد طنطاوي / مصر

****

ابتسامةٌ

انتعلَ الطرقاتِ وتنفّسَ رطوبةَ الفقرِ وندبَ حظّهُ العاثرَ، سألهُ أخوهُ بالتوقفِ عن التّشكّي والبكاءِ بل بالسّعيِ والاجتهادِ. لم يغيّرهُ أحدٌ، إلّا ذلكَ الرجلُ الّذي حملها على محياهُ وهوَ يزحفُ واضعًا قُفَّازاتٍ مُبتكَرةٍ في يديهِ.

****

إفحامٌ

اتفقا على الحِوارِ الجادِ واِحترامِ الآراءِ، عرضَ الأوَّلُ كلَّ حججهِ المُقنِعةِ بالبراهينِ القاطِعةِ؛ لمّا شعرَ الثّاني، بأنّها سقطتْ في يدهِ، ابتدأَ بالتّحايلِ والتوريةِ ورفعِ الصّوتِ، وافتعلَ مسألةً؛ فقلبَ الطاولةَ، وابتسامةُ المنتصرين تملأُ شاشاتِ التّلفزةِ.

****

أملٌ

نامتْ تحتَ وطأةِ هواجسِ ذلكَ المرضِ؛ فحلِمتْ بأنّ أيّامَ عمرها ستنتهي مع سقوطِ آخرِ ورقةٍ مِن أوراقِ تلكَ الشّجرةِ الّتي تراها كلَّ يومٍ. وحدها صديقتها التي علمتْ، ربطتْ مجموعةً من مثيلاتها الصناعيةِ وتركتها تتدلى مِن أغصانِها.

****

أوْهامٌ

كانتْ تتفاخرُ بأنّه رمزُ عفّتها، أقنعها باللّقاءِ. بعد أن قضيا ليلةً حمراءَ معًا، طلبَ منها أن تحتفظَ به، حتى تبقى كبيرةً في نظرِهِ.

****

تذوّقٌ

بعدَ أن تعبَ وأبدعَ به، قدّمهُ لهم، الجميعُ أُعجِبوا به وطلَبوا مِنه المزيدَ؛ فشكروهُ... إلَا هي، فحاولَ أن يوضّحَ ويستفهمَ السببَ، ظلّتْ تعانِدهُ. بعد التقصّي.. اكتشَفَ أنها بلا لِسانٍ.

****

توافُقٌ

رأتْهُ ورأسُهُ يزهو بالشّيبِ وعلمتْ بعشقِهِ لكلِّ شيءٍ طبيعي، احترمتهُ وتماهتْ معهُ. أُعجِبَ بصدقِها عدا شعراتٍ فضيةٍ زيَّنتْ مفرقها لا تشبهُ صورتها الأخيرةَ. بعدَ سنةٍ مِن زواجِهما تأكَّدَ مِن لونِ شعرِها الحقيقيِّ.

****

حَلٌّ

تصدّقوا عليه بحذاءٍ أصغَرَ مِن قدمِهِ؛ فشقَّهُ مِن الأمامِ. فَرِحَ عندما مَرَّ به الحاكمُ الجديدُ وهو جالسٌ يستعطي، فبعدَ أن قدَّمَ مستشاروهُ النصيحةَ؛ أمرَ بقطعِ أصابعِهِ.

****

دُميةٌ

في أيامِ الشتاءِ، تلتَحفُ البَردَ القارِسَ وتتنفَّسُ الفقرَ المِدْقِعَ وتنْتَعِلُ الطرقاتِ الموحشَةَ، وأماراتُ الغيرةِ والتعجّبِ تحتلُّ تقاسيمَ وجْهها الشّاحبِ، هالَها مَنظرها وهي ترتدي ذلكَ الفستانَ الأنيقَ الثّمينَ، مُنتصِبَةً بخُيَلاءَ بابتسامَتِها الخرساءِ ونَظَراتِها الثّابتةِ في مَحلِّ بيعِ الملابسِ الذي تعودَّتْ أن تَستعطي أمامهُ. أخيرًا انتبهَ إليها صاحبُ المَتْجَرِ؛ فطرَدَها.

****

شاطئٌ

لوّحَ لهمْ برايتِهِ، ارتجفتْ قلوبُهمْ، خارتْ قواهمْ، خنعوا له، مدّوا لقافلتهِ طريقًا أحمرَ مُقسِّمًا أراضيهمْ، أمسوا امتِدادًا له، اندفعوا سريعًا، توحّدوا معهُ. ندموا عندما اقتربوا مِن بحرٍ بلا قاعٍ.

****

وثيقةٌ

حرَّضَ أنصارَهُ عليهِ، حشدَ الجهودَ، انطلقتْ مظاهراتٌ تُطالبُ الطّعنَ بها لجَوْرِ مضمونها. طلبَ لقاءهُ؛ فدخلَ إلى قصرهِ، وتمَّ الاتفاقُ بينهما على تغييرِ تاريخِ الإصدارِ وأسماءِ المُوقِّعِينَ.

****

عشيرةٌ

تصاعدتْ حدّةُ النقاشِ بينهما عندما تباهى كلٌّ منهما بأنهُ ينتمي إلى الأكبرِ. احتكَما عندَ حكيمٍ. بعد أن تقصَّى وسألَ وسمعَ منهما، أقرَّ للصغيرةِ..

****

عَمَليةٌ

سألوهُ: ألَسْتَ الذي أنقذوكَ مِن الانتحارِ؟
ما الذي غيَّركَ وجعلكَ بكلِّ هذهِ الإيجابيةِ والإقبالِ على الحياةِ؟
أجابَهم: استَبدلوا قلبي.

****

لُعبةٌ قذِرةٌ

أوهمَهمْ وأقنعَهمْ بأن يُمارِسوها لِلَّهوِ بها، شدَّ كلٌّ مِنهما بأحدِ طرفَيهِ، استمرَّا حتى تعِبا، عندما شعرَ أحدهما بأن منتصفَ الحبلِ أخذَ يقتربُ مِن صاحبِهِ، تركَهُ ليسقطَ وصوتُ دحرجتهِ يختلطُ مع قهقهاتِ ذلكَ المتربّعِ على كرسيهِ.

****

مكانٌ أفضَلُ

في مُخيّمِ المُهجَّرينَ جلسَ القرفصاءَ ذلكَ الناجي الوحيدُ من عائلتهِ. تلقَّى تبليغًا بضرورةِ الإسراعِ في إيفاءِ القسطِ الأخيرِ مِن ديونِ إجازة البناءِ وبخلافه ستُتَّخَذْ إجراءاتٌ بحقِّهِ... . فقط بتلك اللحظةِ، عادتِ البسمةُ إلى مُحَيَّاهُ.

****

مُهِمّةٌ

قَبْل لحظاتٍ مِن ضَغطهِ على ذلك الزرِّ اللعين، تراءى لهُ مشهدُ بناته النائماتِ وهو يُدثِّرهنّ قبلَ أن يقبّلهنَ. مَنظر الشاشة التي ومضتْ بإشارة نجاح إصابته لمُخيّمِ النازحينَ بصاروخٍ، ابتلعَ الصورةَ الأولى واحتواها.

****

اعْتِيادٌ

ظلَّ يتناولها لفترةٍ طويلة، ويرفض استبدالها، لأنّ أباه أوصاه بها، حاولَ أصدقاؤه مرارًا أن يقنعوهُ، لكن بلا جدوى. كبر واضطرَّ مرة أن يأخذها مِن يد زميلتهِ، فأعجبتْهُ، واستمرَّ عليها إلى اليومِ.

****

نَصْرٌ

أمامَ الجموعِ، استَفزَّهُ ذلكَ السَّفِيهُ؛ فقبلَ التَّحدي، اشتَبَكا، طَرَحَهُ أرضًا، أَدْمى وجهَهُ ومرَّغَ أنفَهُ بالتُّرابِ. انسَلَّتْ يدُهُ المجروحةُ بصعوبةٍ مِن تحتِ ضغطِ حذاءِ غريمِهِ، لتبتعدَ السّبابةُ عن الوسطى وترتفعا قليلًا مُلوَّحةً بتلكَ الشارةِ، مع ابتسامةِ فَمٍ مُرتجِف يُخفي خلفه أسنانًا مكسورةً.

****

وَهْمٌ

كانَ في ظلامٍ دامس، توسَّلَ إلى الشّمسِ أن تشرقَ؛ فبزغَ الفجرُ، بعد ساعاتٍ رأى ظِلَّهُ؛ فتعجَّبَ، وأخذَ يتبجَّحُ. في وقتِ الظّهيرةِ أدركَ الحقيقةَ.

****

أقدارٌ

أفْنَتْ عُمرَها ليرى النورَ، حَملتْ وحيدها بين رموشِها. ريحٌ شديدةٌ أغلقتْ بابًا لا يُفتَحُ إلّا مِن الخارجِ، الطفلُ يبكي وهي تصرخُ داخلَ الحمَّام. بعد أيامٍ يعودُ الزّوجُ مِن مُهِمَّتهِ؛ ليجدَ أمًا ثُكلى، ابيضَّ شعرُ رأسِها.

****

انبثاقٌ

عندما حانَ ميعادها، أَسَرُوها، قيَّدُوها، عَرَّوها وسَبَّلوا عينيها، قبلَ أن يكتموا أنفاسها مدَّدوها وضمُّوا فخذيها إلى بعضِهما حتى لا يرى النورَ، انتفَضَ بداخلِهِ؛ فشَقَّ جوفَها، انبثقَ سامِقًا ووميضٌ يلمعُ في عينيهِ، بكى صرخةً، أرهبَتْهم وأسقطَتْهم أرضًا.

****

زهورٌ

اقتبسَتْ مِن قوسِ قزحٍ ألوانهُ ومِن النهرِ عذوبتهُ ومِن الماضي أصالتهُ ومِن الشهدِ حلاوتهُ. هبّتْ ريحٌ صفراءُ بقوَةٍ عليها، قلعتْها مِن جذورِها، جرّدتْها مِن قوّتها وأقنعَتْها مرةً وأجبرتْها أخرى أن تتركَ المكانَ وتُختَزَلَ في موضعٍ بديل. تراقصَتْ ألمًا حينما تراءتْ لها تلك الزَهْريّةُ المُعَلَّمةُ بِطَلاسِمِهِمْ.

****

مَصِيرٌ

عاثا في الأرضِ فسادًا، حَملا شعلةَ الخرابِ ، طالتْ مخالِبُهما كلّ الأجسادِ ، أنَّتْ الدروبُ المسكونةُ مِنهما. تحوّلتِ الجِراحُ أفواهًا. ذاتُ فجرٍ ملَّتِ الآلهةُ مِن سِماعِ صرخاتِ الاستغاثةِ. أرسلتْ آريسَ، فقيّدَهما وعَصَّبَهما وجعلهما امتِدادًا لظِلمةِ عينيهما وسلّمَهما إلى هيدز.

مُتحفٌ

حاولَ أجدادُهمْ طمرَ أيِّ أثرٍ لضحاياهمْ، وأوصوا أبناءهمْ بأن يمحوا كلَّ شاهدٍ لهمْ. بعدَ عقودٍ مِن الزّمنِ ، دعوهمْ إلى حفلِ الافتتاحِ ليتباهوا بإرثهمْ وحضارتهمْ المَزعومةِ.
دخانٌ يتصاعدُ و ثعبانٌ يظهرُ ويلتفُّ حولَ إحدى اللُقى، مُصغِيًا لأصواتٍ كانتْ تملأُ المكانَ وهم يؤدُّونَ رقصةَ قوسِ قزحٍ.

****

مُداعبةٌ

لاحَظَهُ، وهُوَ يلتَفِتُ نَحْوَها، راسِماً ابتِسامَةً عَريضَةً على وجْهِهِ وعَينَاه تَتَغامزانِ، فارَتْ الدِماءُ في عروقِهِ، لَكِنَّها سرعانَ ما هدأَتْ، عندما لاحظَ أنهُ كان يلاطفُ طِفلَتهما.

****

مواسِمُ

نظرَ إليهِ وهو يرفعُ يديهِ، طالبًا أن تمطرَ، ليعّمَ الخيرُ، كما كان يفعلُ كلَّ سنةٍ فقالَ له: يا بني هذه السّنة اطلبْ أنْ ترأفَ بنا السّماءُ ، فخيمتنا لا تحتملُ.

****

جزاءٌ

ذهبوا إليهِ مهنّئينَ ومعهمْ هداياهمْ الثمينةُ، جازاهمْ، بإعلانِ شكرٍ باهتٍ في زاويةِ الأفراحِ في جريدةٍ متواضعةٍ.

****

هوَسٌ

عشقَها إلى حدٍ يفوقُ الوصفَ ، سألها إنْ كانتْ تبادلُهُ ذاتَ الحبِّ، أكدّتْ له بأنهُ يسكنُ قلبها. شقّ صدرَها؛ فرأى دمهُ يسيلُ.

****

يَقَظَةٌ

تبَعوهُمْ في طريقِ ضلالِهِمُ المُصطَنَعِ، شدّتهُم عَصبيتُهمْ المَقيتةُ، أكلوا مِن لحمِ بعضِهم، دَنَوا مِن فوّهةِ الهاويةِ. ولدَ بصيصُ نورٍ في عقولهمْ، كبرَ وأنارَ لهُم إلى أينَ هُمْ مستقرّونَ.

****

سماءٌ حمراءُ

كانتْ تحلمُ في صِغرها أن تمسكَ النجماتِ. كبرتْ ولمستْها وهي تتلألأُ وسطَ دماءِ حبيبها.

****

درسٌ فيسبوكيٌ

استعانَ بالأصدقاءِ والأقاربِ، تبادلَ المجاملةَ مع المشاركينَ معهُ في المسابقةِ، جمَعَ أكبرَ ما يمكنُ مِن الإعجاباتِ. انتظرَ النتيجةَ؛ نالَ مركزًا متأخِّرًا، تجرّعَ الخيبةَ مع تفهّمٍ أكبرَ واستعدادٍ أفضلَ للقادمِ.

****

انتِظارٌ

ضمَّها بقوةٍ، قاومتْه،دون جدوى، قيّدها بمخالبِهِ، كتمَ صوتَ أنوثتها. عندما طالبتْهُ بالحرية ادَّعى بأنه يخافُ عليها منهمْ، ارتضَتْ(مُرغمَةً) بأمانٍ زائفٍ وإنسانيةٍ مفقودةٍ، لكن ثمَّة أملٍ يشّعُ مِن عينيها نحوَ أفقٍ تمتدُّ إليه أحلامها.

****

خريفٌ

اقتربَتْ ساعةُ رحيلِها، زحفَتْ يدُ المنونِ إليها، ابتسمتْ وهي تتسربلُ زيَّها الأصفرَ، استسلمتْ؛ فترنّحتْ وهي تهوي مقبّلةً ترابَ الأرضِ. صوتٌ بعيدٌ، لكنه مُنعِشٌ، أوقفَ بكاءَ الشجرةِ العاريةِ، يهمسُ لها مع نسماتِ الأملِ: سآتي لكِ بثوبٍ يليقُ بالأحياءِ.

****

وجهٌ

ينامُ بعد يومٍ مُضْنٍ، تجفُّ دموعُه على وسادةِ الوحدةِ، تختفي تجاعيدُه خلفَ الخطوطِ الملوّنةِ، تزحفُ الشيخوخةُ ببطءٍ إليه خلفَ أقنعتهِ، وهو يزرعُ البسمةَ على الشّفاهِ، يرونَ الفرحَ مُشعًا مِن بين حركاتِهِ وضحكاتِهِ ... فقطْ مرآتهُ، تعي الحقيقةَ كاملةً.

****

لَعنةٌ

عيناهُ تتوسّلانِ الرَّحمةَ، رآهُ وهوَ يقفُ مؤدّيًا طقوسَ العبادةِ بكلِّ خشوعٍ، لمحَهُ يدخلُ إلى غرفتهِ الرَّسميّةِ. إحدى يديهِ المرفوعتينِ إلى العُلا تهبطُ مُشيرةً للزَّائرِ المُنتَظَرِ لوضعِهِ في درجِ الدّولابِ، وشفتاهُ ظلّتا تُتَمْتِمانِ بكلماتِ الشُّكرِ والحمدِ، وصوتٌ غاضبٌ يهمِسُ في أُذُنِ روحِهِ.

مُقابَلةٌ

خَرجَتْ وهي بكاملِ أنوثتِها وأناقتِها، يرنُّ بينَ أنامِلها أحدثُ نقّالٍ، وسيّارةٌ فارهةٌ تنْتظرُها، فتحُوا لها الأبوابَ المؤطَّرةَ بباقاتِ الزُّهورِ، الصَّمتُ يسودُ المكانَ تهيّبًا للقادِمةِ. ردُّها على سؤالٍ بسيطٍ، قلبَ كلَّ شيءٍ... وتقهقرٌ غيرُ مسبوقٍ لصورتِها.

****

مواقِفُ

كانتْ تُعلّقُ صُورَ زهورِهمْ على جدْرانِ التَّباهي وتدعُ أغانيهمْ عن الأمومةِ تتسلّقُ بكلِّ رِقّةٍ على سلّمِ موسيقى فؤادِها، فضّلتْهمْ(ظلْمًا) عليهِ. عندما تقهْقرَتْ عافيتُها، وحدهُ كانَ يسندُها، مُتغنّياً بفرَحٍ وَمحبّةٍ: ستّ الحبايبِ يا حبيبةُ.

****

مُفاجأةٌ

تمنَّى رؤْيتهنَّ خارجَ العالمِ الافْتراضيِّ، ثلاثتهنَّ ضرَبْنَ لهُ ذاتَ المَوعدِ ونفسَ المكانِ، لدغاتُ عقاربِ الوقْتِ المُتحرِّكةِ تزايدَتْ معَ مشاعرِ القلقِ والحيرةِ.
أولاهنَّ ظهَرَتْ، بَحْلقةُ عينيْها ليستْ بالغريبةِ عليهِ؛ لمّا انجَلَتِ الأمورُ، أدْرَكَ هَوْلَها.

****

مُناسَبةٌ

حاصرَتْهُ تساؤلاتُهُ باستحقاقِها الأفضلِ، خطفتْهُ الأفكارُ وافترشَتْ جَناحيها لتحلّقَ بهِ بعيدًا في أجواءِ الحيرةِ، لتحطَّ أخيرًا بشفتيْهِ على ثغرِها وتمنحَها أجملَ هديّةٍ.

****

قُبلَةٌ

تَطايرَتْ شراراتُ عينيْهِ صوبَهما، وضْعُهما المُريبُ زادَ مِن فضولِهِ، مِمَّا عجَّلَ في سريانِ نارِ التَّطفّلِ في أوصالِ جسدِهِ؛ فهرعَ قافِزًا لعبورِ النَّهرِ. اقترَبَ منْهما أكثرَ، رأى فمَهُ مُطبِقًا على فمِها؛ لكنَّ شعرَها المُبلّلَ بالماءِ، فنّدَ كلَّ ظنونِهِ.

****

شرودٌ

نظراتُ عينيهِ مَشْدودةٌ إلى شفتيْها وهيَ تتحدَّثُ، فرِحَتْ لاندماجِهِ مع أحداثِ قصَّتِها المُؤثِّرةِ، تحرّكَ بشَكلٍ أوْحى بتفاعلِهِ الشَّديدِ، دمعَتْ عيناهُ؛ لمْ يحتملْ، استأذنَ منْها.

****

وفاءٌ

وهبَها عيْنيهِ، مَنحتْهُ قدميْها، حينما ربطَهُما القدرُ بوثاقِ الحُبِّ، قرَّرا تكمِلةَ مشوارِ العمرِ معًا بعاهتيْهما. عندما غيّبَ الموتُ أحدَهما؛ لمْ يتأخّرِ الثّاني.

****

أمانٌ

انتشرتْ عفونَةُ الجريمةِ في أجْواءِ المدينةِ، استولتْ سَطوةُ الخوفِ على كلِّ القلوبِ؛ كلُّ المُحاولاتِ لبَسطِ السَّيطرةِ ذهبتْ أدراجَ الرِّياحِ، إلّا عندما نصَّبَ الوالي كبيرَ المجرمينَ أمينًا للشّرطةِ هدأتِ الأحْوالُ.

****

وهمٌ

بَعدَ أنْ صَفَّى مُعارضيهِ، وأرهبَ مُناوئيهِ وأمَسَكَ السَّيفَ بِيدٍ والعَطايا بالأخْرى. اصْطفُّوا لِرُؤْيتِهِ. جمّلوا لَونَ دِماءِ ضَحاياهُ، زَوَّرُوا تاريخَهُ، عَطّرُوا نتانَتَهُ، أنْسَنُوا حَيونَتَهُ، حتّى عينهُ الوَحيدةُ، كحَّلوها وتَنتظِرُ مَنْ يَفْقَؤُها، ومازالوا يتبعُونَهُ.

****

إعْدادٌ

دخَلَ فجْأةً؛ فوجدَها مُنهمِكةً، والدَّمعُ يتلألأُ في مآقيها، وبينَ يدَيْها سكّينٌ، يحملُ لونًا أحمرَ. اشتمّ رائحَتَها، دنا منها طالبًا مِنها الإسراعَ؛ أومأتْ إليهِ بالابْتعادِ والانتظارِ قليلًا لإكمالِ السَلَطَةِ.

****

شَخصيَّتانِ

انتقَتْ ألوانَ زهورِها ولونَ فستانِها و هديَّتَها مِن ذاتِ لونِ اللّيلةِ الّتي عادَ منْها مُتأخِّراً للتّوِّ مَخمُورًا؛ رآها بكاملِ أنوثتِها وألقِها، ساهِرةً تنتظرُهُ للاحتفالِ معًا. زجَرها بِشدَّةٍ على فعلتِها الشَّنعاءِ مُؤنبًاً إيّاها مُحتَجًّا على عملها الّذي صنّفَهُ ضمنَ العملِ الحرامِ.

****

رَبيعٌ

اختارُوا وجوهًا قبيحةً، جمَّلوها، ركَّبوها على أبدانٍ مَهيبةٍ، روَّجوا لها، درَّبوها على دورِها المَرسومِ وأطلقوها في موسمٍ أرادوهُ، قطَفُوا كلَّ الزُّهورِ وأحرقُوها بأشواكِهِمْ. مازالَ الغوغاءُ يعبثونَ، والمَخدوعونَ يهلِّلونَ.

****

تعجُّبٌ

لمَّا تَعارَفا على تلكَ الشَّاشةِ السِّحريّةِ، خفَقَ قلباهما، أُعجِبا ببعضٍ وتبادَلا زهورَ الأماني عبرَ الأثيرِ، سلبَتْ نبضاتِ قلبِهِ ملامِحُها. لكنْ قَبلَ اللِّقاءِ، لمَّحَتْ لهُ بأنَّ الصُّورةَ ليستْ لها... أخيرًا رآها.

****

عُضْوٌ

ماجَتِ الأرضُ بهِ، مَشى مُختالًا لا يلوي عنقًا، الكبْرياءُ امتَطَتْ رأسَهُ المليءَ بالأوْهامِ، ادَّعى ما ليسَ لهُ. بَطُلَ عجبُهمْ عندما قرَؤُوا اسمَهُ على صفحةِ مجموعةٍ ثقافيّةٍ مغمورةٍ قبلَتْهُ.

****

انْدِحارٌ

لمّا بدأتِ المُناظَرةُ، وقفَ النّدّانِ؛ الأبيضُ والأسودُ، كلٌّ أدلى بدلوهِ، هوى موقفُ الثّاني أمامَ ضرباتِ كلماتِ الأوّلِ الدّامِغةِ، صراخُ وتصفيقُ الأيادي السّوداءِ رسمتْ ابْتسامةً باهِتةً على مُحيّاهُ.

****

بشريّةٌ

قسّمتْهمُ الرّغباتُ، فرّقَتْهمُ الأطْماعُ، شرذَمَتْهمُ الأنانيّةُ، شتَّتتْهمُ النّزعاتُ، تفرّقُوا، ابتعدُوا، تخاصمُوا، كرهُوا بعضهمْ بعضًا، سرى الحقدُ في شراييهمْ ، تأصّلَ الحسَدُ في تجاويفِ قلوبِهمْ. لم يُعِدْهمْ إلى سابقِ عهدِهمْ، سوى خطرٍ مشْتركٍ عظيمٍ، لوّحَ بغزْوِهمْ مِن خارجِ غلافِ كوكبِهمْ.

****

نشارٌ

توارَثُوا مِشيتَهم المَقْلوبةَ، أياديهم انْتعلتِ الأرْضَ، وأقدامهمْ انتصبتْ إلى أعلى. صَغُرَ العالمُ عليهمْ بتقادمِ الأعْوامِ، انْكشفَتْ ظُهورُهُمْ، غالَطُوا أنفسَهم بأنَّهمُ الأصحّ، صفرَتْ ريحُ التّغييرِ بأذنَيْ أكبرهمْ ونالتْ مِن أهدابِها، اختلّ توازنُهُ؛ فسقطَ وتداعوا كلّهمْ خلفهُ.

****

تغييرٌ

قادَهمْ بحَديدٍ حامٍ، ساقَهمْ برَعْدةِ صوتِهِ، خنَعوا حدَّ المَذلّةِ. أخذهمْ(مُكرَهينَ) لمآربهِ، ضيّقَ عليهمُ الدُّنيا. أقنعوهمْ ببديلٍ يليقُ بهمْ، كسرُوا يدَهُ وحرقُوا سوطَهُ، خدعوهمْ بالأفضلِ، سرقُوا ما تبقّى مِن فرحتِهمْ، تشابَهتِ اللَّيلةُ بالبارحةِ، سِوى نجومِ سلامٍ كانتْ تتلألأُ في سماءِ الأمسِ، بدتْ تتهاوى على رؤوسِ الحالمينَ في عزِّ الظُّهرِ.

خِيانةٌ مَزعومةٌ

جذبَهُ عطرُها، دنا منْها، انْحنى إليها، هالَهُ جمالٌ أخّاذٌ يقتربُ مِن الجفافِ، سقاها مِن مياهِ مَشاعرِهِ الفيّاضةِ، أينعتْ براعِمُها مِنْ جَديدٍ، اشرأبَّتْ؛ لتهبهُ كلَّ عبقِها، خشيَ أنْ تنفصلَ جذورُها عنْ تربتِها؛ فتموتَ، بقي يرعاها مِنْ بعيدٍ. اليوم تتحدَّثُ عن فِعلتهِ الشَّنعاءِ.

****

لِقاءٌ

كانَا صديقيْنِ حميميْنِ، فرّقتْهما الظُّروفُ، لمحَهُ مِنْ بعيدٍ، هرعَ إليهِ وسطَ ذلكَ السُّوقِ المُزدحمِ؛ حتّى لا يفقدَ أثرهُ، قبلَ أنْ يحتضنَهُ تفرّسَ للحظاتٍ في وجهٍ تعْتليهِ ابتسامةٌ صفراءُ، وعيونٍ يتطايرُ منْها الشَّرُّ، وأيادٍ مُرتَجفةٍ تمتدُّ لتكبِسَ على زرِّ حزامٍ . ما هيَ إلّا ثوانٍ وصوتُ انْفجارٍ قويٍّ يملأُ المكانَ، ويُلبِسهُ بألوانِ الدّمارِ والموْتِ ويُوحِّدُ جثَّتَيْهما.

امتِنانٌ

رفَضَ المُحاسِبُ اسْتلامَ أيّ مبْلغٍ منهمْ، بعدما مَلَؤُوا بطونَهم بأفخرِ الأطْعمةِ، علاماتُ اسْتفهامِهمْ أطفأَتْها إشارتُهُ إلى رجلٍ غريبٍ كانَ قدْ دفعَها، لمّا سألوهُ، أجابَهمْ بابتسامةٍ مِلْؤُها الشّكرُ: شبعْتُ وتلذّذْتُ بأطعِمةٍ محرومٌ أنا منْها اليوم.

****

صِلةٌ

اتخَمُوها بغُبارِ الدَّمارِ، أشبَعُوها برائحةِ الموْتِ، أمطَروُها بلَونِ الدَّمِّ. الشَّاهدُ الوحيدُ الباقي فيها سلالمُ مُعلّقةٌ تسندُها الرِّيحُ؛ كانتْ بالأمسِ تُصعِدُ الأدْعيةَ، واليوم تنْقلُ الأرْواحَ إلى السّماءِ.

****

ساقٍ

كلُّ صباحٍ يُغَرِّدُ لها؛ سألَها متى أفوز بكِ؟
أجابتهُ: عندما أرتدي الأحمر.
حتى اليوم، تَستذكِر - بِحسرةٍ - تلك الوردة البيضاء، حبيبَها وهو يشقُّ صدرهُ وطيفُ دمهِ يُناغي عطرَها الذي نذرتْهُ لهُ.

****

اسْتِحقاقٌ

رأى واجِهتَها الفارِهةَ الأخَّاذةَ؛ فسلبَتْ أنظارَهُ، وتَسلَّلتْ ألوانُها السّاحِرةُ إلى فِكرِهِ وصبَغَتْ رأسَهُ الطّيّبَ، ضجَّتِ الدُّنيا بكلماتِ الثَّناءِ لها. عندما اكْتشفَ ما أخفتْهُ بعيدًا عنهُ، أُصيبَ بالإحْباطِ والإحراجِ والنّدمِ.

****

ظِلالٌ وضَلالٌ

عبرَ الوادي السّحيقِ الّذي يفصلُ بيْنهما، تباهى بشخصِهِ الواحدِ، مُتَّهِمًا إيّاهُ بأنّهُ مُتعدِّدُ الشّخوصِ. الشموسُ الأربعةُ الّتي أشرقَتْ في سماءِ الأوّلِ ورافقَتْهُ، وغربَتْ خلفَ أفقِ الثّاني وأحالتْ أيّامهُ ظلامًا هيَ الّتي تعرفُ الحقيقةَ كاملةً.

****

رِبْحٌ

بعدَ ثلاثِ سنواتٍ مِنْ زواجِهما، أخَذَ يعتادُ السّهَرَ في ذلكَ المكان؛ استقْصَتِ الأمرَ وعَلِمَتِ السّببَ. ملّحَتْ طعامَهما، وعطّرَتْ فراشَهما، ولوّنتْ لياليهما؛ فوصلتْ لغايَتِها.

****

نصٌّ مُتميّزٌ

سعى جاهِدًا لنيلِ مَركزٍ مُتقدِّمٍ في المسابقةِ، جرّبَ كلَّ الطُّرقِ ولمْ يُفلحْ. أخيرًا، اختارَ كلماتٍ غيرَ مفْهومةٍ، وفكرةً مشوَّشةً، وعنوانًا غريبًا ونهايةً سائبةً؛ فخطفَ الأولى.

****

مُتسابِقٌ

كَثُرَ انتقادُهُ للمُحكّمينَ عندما فشلَ في تَبَوُّءِ مراكِزَ مُتَقدِّمةٍ، اقترحُوا عليهِ التَّحكيمَ لمرَّةٍ واحدةٍ، مرَّروا مِنْ أمامهِ نَصًّا قديمًا مَنْسِيًّا. ظهَرَ أنَّ تقْييمَهُ لنفسهِ كانَ الأسوأ.

****

إنسانٌ

استورَدَ الأسْلحةَ، درّبَ الرِّجالَ، استنْهضَ الهِمَمَ، رفعَ مِن حِدّةِ خطابِهِ، حفرَ الخنادقَ، أكْرمَ شعراءَها. اهتمَّ بكلِّ الأمورِ ونَسِيَ الأهمَّ؛ فتداعتْ جهودُهُ وتوارَتْ خلفَ أوَّلِ مُنازَلةٍ.

****

اسْتِرَاحةٌ

الكلُّ تعجَّبوا لمّا ارتدوها في تلكَ الحفلةِ التنكّريّةِ الصّاخِبةِ، إلّا وجههُ الّذي مَلَّ الأقْنعةَ، اعْتَلَتْهُ الفرْحةُ، عندما خالفهمْ.

****

مَسْؤولٌ

استَبْشروا خَيرًا بقدومِ الّذي وعدَهمْ بالكثيرِ، في أوَّلِ يومٍ مِن وصولِهِ، طلبَ شِراءَ سلَّةِ مُهْملاتٍ أكبر لغرفةِ الاجتِماعاتِ الدّوريّةِ.

****

ذكْرياتٌ

كانَ أضعفهمْ بُنيةً وأقلّهمْ نموًا؛ يسخرونَ مِنهُ وهوَ يتوعَّدَهم بأنّهُ سيحلقُ شوارِبَهُمْ يومًا. اليوم تحقّقتْ أُمنيّتُهُ في صالونهِ، وكلُّهمْ يضحكونَ ويتحسّرونَ على أيّامٍ خلتْ.

****

ادِّعاءٌ

اجتهدَ الفريقُ الأزرقُ وفازَ على الآخرِ في مُباراةٍ مُهمّةٍ، احتجَّ الخاسرُ على سوءِ التّحكيمِ، مُعَلّلاً بأنّهُ هزَّ الشّباكَ. بعدَ التّحقيقِ، تبيَّنَ أنّ: كرتهمْ ما دخلتِ المرمى.

****

أصدقاءٌ

كتبَ أسماءَهمْ على لائحةِ تسلسلاتِ قلبهِ، وهبهمْ ثقتهُ وفقَ أسبقياتِ تصوّراتهِ، منحهمْ مكانةً تليقُ بعناوينهمْ، ما شكَّ يومًا بهمْ. مواقفُهمْ معهُ في ذلكَ الحادثِ، قلبَتْ ترتيبَ كلِّ شيءٍ.

****

إعجابٌ

وقفَ طويلًا أمامهُ، فاغِرًا فاهُ، غائصًا في معاني كلماتهِ، والدّهشةُ تحتلُّ قسَماتِ محيّاهُ، والإشادةُ تستحوذُ على رأيهِ. أخيرًا وبعدَ حيرةِ الجميعِ، قالَ: يا لِروعةِ هذا النّصِّ، فهوَ ليسَ بخاطرةٍ ولا بقصّةٍ ولا بشعرٍ ولا بمقالٍ ولا بومضةٍ.

****

تبرِئةٌ

طالما عنّفهُ أصدقاؤهُ، لأنّهُ لا يصفّقُ عندَ مرورِ زعيمهمْ، أغلظَ القسَم بأنّهُ موالٍ ويهمُّ بالفعلَ ولا يقدرُ. بعدَ الاعتقالِ والتّعذيبِ، أطلقوا سراحهُ، لأنّهم اكتشفوا بأنّهُ بلا كفٍّ.

****

ظفرٌ

تدلّتْ حِبالُ إرهاصاتِ الحياةِ والتفّتْ حولَ الرؤوسِ المُتعَبةِ. تجمهرَتِ النوايا وعقدتِ العزمَ؛ ففكّتْ تشابكَ أصابعِ المستحيلِ.

****

تغييرٌ

ملؤوا رؤوسهمْ بسرابِ الحقيقةِ ، وقيّدوهمْ بسلاسلِ النّارِ، عصّبوا أعينهمْ وأوهموهمْ بأنَّ الظّلامَ نورٌ، والكذبَ صدقٌ، والجهلَ معرفةٌ، قادوهمْ إلى جبِّ الظّمَأ وأوهموهمْ بأنّهُ واحةٌ غنّاءُ. صغرتِ الأرضُ وكبرتِ الشّمسُ، ومدَّت لهمْ حبالَ النّجاةِ، فأنارتهمْ بعدَ أنْ أحرقتْ ما علقَ بعقولهمْ.

****

تناقضٌ

الرّجلُ الّذي انتقدَ ذلكَ الشاعرَ وهوَ يتغزّلُ بفتاةٍ واصِفًا مواطنَ جمالِ جسدها، رأيتُهُ يتلمَّس ثديَ جاريةٍ يشتريها، مُشدِّدًا على أن لا تُظهِر ما بينَ السّرةِ وركبتيها.

****

جاهلانِ

خرَجَ مِن جامعتهِ وهوَ يَقودُ عربَتَهُ مُتَوجِّهًا لأخرى أبعد، تَلمَّسَ مَكانَ النّظاراتِ الفارغَ، توقَّفَ لينالَ شَيئًا مِن الطّعامِ وقِسطًا مِن الرّاحةِ، استعانَ بالنّادلِ ليُساعدهُ في قراءةِ القائمةِ؛ اعتذَرَ مِنهُ قائلًا: أنا أيضًا مثلكَ.

****

جنّةٌ

بأنفِ عاطفةِ الأمومةِ تمكّنتْ مِن شمِّ موضعِ قاتلِ ابنها، اقتربتْ منهُ، لكنْ في اللّحظاتِ الأخيرةِ تراجعتْ. ردَّتْ على سؤالِهم: ما نلتُ منهُ لأنّي راغبةٌ بلقائهِ هناكَ.

****

حامِدٌ

ترك ملامحَ الكآبةِ تتراقصُ على وجههِ، أطلقَ كلماتِ الاحتجاجِ تتقافزُ على لسانِهِ، أهملَ دموعَ التّباكي تتساقطُ مِن عينيهِ، سيّبَ همومَ الماضي تتدحرجُ مِنْ ذاكرتهِ، كلُّ الوقتِ يئنُّ مُتمارِضًا. استوى على أريكتِهِ الوثيرةِ مُختَتِمًا تباكيهِ، مُدمدِمًا: نشكرُ اللّهَ على كلِّ شيءٍ.

****

رقمٌ صعبٌ

سَقَّطَتْ بسرعةٍ كلَّ القلوبِ الّتي استسلمتْ لِغوايةِ فوائدِها؛ صمدَ الخافقُ الوحيدُ الّذي أُغلِقَ أمامَ سِهامها وقاومها؛ فربحَ البقاءَ كبيرًا في عينِها، تمنحهُ نبضاتِ الاحترامِ ونظراتِ المودّةِ.

****

جولتانِ

ثبّتَتْ على نصّهِ إعجابًا مَصحوبًا بكلماتٍ نَهلتْ مِن مَعين المُجاملاتِ الكثيرِ. افترشَ عباءةَ الغرورِ، وتجرَّأَ بعرْضهِ للنّقدِ - بلا اسمٍ-، عادتْ فكتبتْ عنهُ ما يستحقُّ.

****

غَدْرٌ

توّجَها ملِكةً على فؤادِه، منَحتْهُ نبضاتِ قلبٍ ما خفقتْ إلا باسمهِ. التقيا بعدَ سنينَ عجافٍ، أرجعَتْ لهُ صُوَرَهُ وزهرةً تناثرتْ وريقاتُها اليابسةُ، مُخلِّفةً نتانةً، كادَ يختنقُ بها وغَصَّ برِيقِ وجعِ جرحٍ لا يلتئمُ.

****

قلوبٌ فارِغةٌ

يتعمّدانِ تقبيلَ بعضِهما في كلِّ مناسبةٍ، يتفنّنانِ بكلماتِ الغزلِ، يتبادلانِ أثمنَ الهدايا، لا تغيبُ البسمةُ عنْ وجهيهما؛ كانا مرآةً ناصعةً للزّواجِ المثاليِّ. بعدَ سنين، تفاجأ النّاسُ عندما عرفوا سبب الانفصال.

****

غيرةٌ

قلّدَ حركاتِهِ، تبعهُ أينما مشى ظلّهُ، أمسى مرآةً لهُ؛ نجحَ بمُهِمّتهِ عندما تطابقتْ صورتهُ معَ غريمهِ، لكنَّ رسْمَهُ المعكوسَ أعثرهُ.

****

فِراقٌ

حملَها على ظَهرِهِ عِندما تداعتْ عافيتَها، أخلصَ لدفءِ حليبها، احتضنَها - لسنينَ - دونَ أخوتهِ، قذفتْ بهِ ومزّقتْ صورةَ عائلتهِ - الّتي خدمتْها - بُهتانًا، غابتْ بسمةُ أسرتهِ بسببِها. انتهتْ معاناتهُ بتلكَ الطّريقةِ.

****

كاتبٌ

قلّبَ صفحاتِ المجموعاتِ الأدبيّةِ في شبكةِ التّواصلِ الاجتماعيّ - على عجلٍ - مرَّ على المنشوراتِ ، ثبَّتَ إعجاباتٍ غيرَ مقتنعٍ بها، تجاهلَ القويَّ منها، حكّمَ بمزاجيّةٍ، قدّمَ نقدًا يتماهى مع اسمِ صاحبِ النّصِ، نشرَ أفكارَ ما جادتْ بهِ مصلحتهُ. بدأَ بكتابةِ مقالٍ عنْ أسبابِ تدهورِ الأدبِ.

****

مجاملاتٌ زرقاءُ

زرعَ علاماتِ الإعجابِ، سقى سنابلَ التّعليقِ ، نمَتْ ونجحَ بحصادِ مثيلاتها بلونِ الزّيفِ في زمنٍ تصحّرَ فيهِ الإبداعُ وأجدبتِ الموهبةُ. احترقتْ كلُّ بيادرِ الرّياءِ في موعدِ جنيِ الثّمارِ.

****

مجموعتانِ

انهزموا مِن ساحةِ معركةٍ غيرِ متكافِئةٍ. وقعَ الاختيارُ على أعدادٍ – منهمْ – لتنفّذ حكمَ الإعدامِ على مجموعةٍ هاربةٍ. بعضهمْ ساروا بهمْ إلى لحدٍ بلا عَلَمٍ، وآخرونَ تقلّدوا أوسمةَ شجاعةٍ في نزالٍ جديدٍ.

****

مَفقودٌ

أرادَ اكتشافَ غموضِها، غاصَ في أعماقِ عينيْها، طابَ لهُ التّيهُ بينَ تفاصيلِها. فاختارها مثوىً أبديًّا لهُ. ومازالَ الناسُ يتحدَّثونَ – بِحَسرةٍ – عن غَريقٍ.

****

مكابرةٌ

عندما غاصَ في تفاصيلِ ملامحِ وجهها السّبعينيّ وهي تصعدُ الحافلةَ بعكّازها القديمِ، استحضرَ طيفَ والدتهِ، فنهضَ لتجلسَ مكانهُ؛ لكنّها استنكرتْ مساعدتهُ، وعيناها تشرقانِ وتوحيانِ لهُ بكلماتٍ استوعبَ معناها.

****

مُنتقِدٌ

كتبَ كلماتٍ بلَونِ الفَراغِ، مُمَنّيًا النفسَ بانتصارِ الفاتحينَ، اصطدمَ حظّهُ العاثرُ بنصٍّ قويٍّ؛ ردّهُ صاحبهُ وأرْداهُ مهزومًا. دارَ فشلهُ بحذفِ تعليقهِ ليقطعَ أذيالَ الخيبةِ.

****

نجاحاتٌ

أسّسَها على رمالِ رغباتِهِ، فتحَ أبوابَ غرورِهِ على مصاريعِ أهوائِهِ، نثرَ خَواءَ المناصِبِ على مَنْ تأكَّدَ مِنْ رضوخِهِمْ لهُ، مدّ أذرع المصالح لِمَنْ على شاكِلتِهِ، امتَطى وهمَ المعارفِ. اليوم هو مُنَتشٍ، والأدبُ مُنزَوٍ يَتلوَّى ألَمًا.

****

ندمٌ

قرأتْ في عينيهِ معاني الرّحيلِ، تذكَّرَتْ - بألمٍ - نغماتِ وعودٍ، كانَ يشدو بها دومًا، صورٌ غريبةٌ لاحتْ لها في حديقةِ عشقهما. ذلك الخبرُ المفاجئُ، جعلتْ دموعها تمتزجُ معَ طيفِ جسدٍ مُسَجىً يتراءى أمامها.

****

هواجِسُ

منذُ سنواتٍ تهاجمهُ مشاعرُ الخوفِ، ترافقهُ كوابيسُ الظّلامِ، تلوحُ لهُ أشباحُ الموتِ. الجميعُ قلقَ وترقَّبَ لحظةَ ملاقاتهِ حتفه. بالأمسِ رثى أصغرَ إخوتهِ.

****

وردةٌ حمراءُ

كتبَ لها كلماتٍ على صفحتِهِ الشّخصيّةِ ليُكمِّمَ فمَ عتابِها الّذي لمْ تفتحْهُ بسببِ احتفاظهِ بها في فؤادهِ. تدفَّقتْ رسائلُ الشّكرِ منْ عندهنَّ جميعًا، إلّا هيَ.

****

وظيفةٌ

حملَ الإخلاصَ في دمهِ والصّدقَ على لسانهِ، والأمانةَ في يدهِ والذّكاءَ في عقلهِ؛ سلّمهمْ شهادةَ تفوّقهِ، واسترسل بنظراتٍ واثقةٍ نحوَ نجاحٍ مؤكّدٍ. أفشَلوهُ في اختبارٍ تشابهتْ معاييرهُ مع واقعِهمْ.

****

وعدٌ

أقسمَ بتغييرِ حياتهمْ لو انتخبوهُ. وصَل للقِمّةِ، لمْ ينسَهم؛ فأسقطَهمْ - معَ أمانيهمْ - مِنَ السّفحِ، ليغرفوا مِن سيولِ وادي النّدمِ السّحيقِ.

****

وليمةٌ

اعتادَتْ أنْ تطلبَ الملحَ مِنْ هذهِ، والتّوابلَ مِنْ تلكَ، ومعجونَ الطّماطمِ مِنْ ثالثةٍ، وإصلاحَ ما أفسدتْهُ مِن طعامٍ مِنْ أخرى. عندما حضرَ الضّيوفُ تباهتْ بأنّها أمهرُ طبّاخةٍ.

****

مُختلِفٌ

أمسكَ بأُذنِ العاصفةِ، ركبَ شلاّلاتٍ هادرةً، وقفَ عندَ بوّاباتِ زمنٍ لوّثتْهُ أصابعُ مبْتورةٌ، تسلّلَ لقِممٍ عانقتْ غيومها، كشفَ عظامَ صدرهِ لسهامِ ألسنتهمْ. في الأمسِ القريبِ عادوهُ، واليوم أشاروا إليهِ.

****

صراعٌ

لاحتْ لهمْ أنيابهُ الحادّةُ، تاقتْ تلكَ الدّماءُ لتجديدِ حرارتها؛ عندما حانَ وقتُ القطافِ، صرخُوا جميعًا إلاّ ذلكَ المسكينَ الّذي نظرَ إلى العلا وتدحرجتْ كراتُ عيونهمْ، ليقدّموا لهُ رقصتهم المعروفةَ.

****

هيَ

سمَّمَ أجواءَ علاقتهِ بأخيهِ، قطعَ ذبذباتِ التّواصلِ، فرضتْ مصالحُ الظروفِ واقعَها، فقبِلها على مضَضٍ، بعدَ أنْ كانتْ عندَ هابيلَ لسنواتٍ مُكرَّمةً. فاجَأهُ عندَما حلّقَ فوقَ سوداوِيّةِ سحاباتِ تفكيرِهِ؛ ليحطَّ بالقربِ مِنها، فهمَستْ لهُ مِن أعماقِ ألمِ غربتها: ستبقى روحي يا بُنيّ.

****

دنيا

ركنَ الأمورَ على رفِّ النّسيانِ بغيةَ الهروبِ مِن لدغةِ عقاربِ الحاضرِ، تجرَّعَ خمرَ الأزمنةِ وأدمنَ على تغييبِ الذّاتِ. عندما صحا، رأى النّاس يتَرنَّحونَ.

****

حبلٌ

لبسَ نظارتهُ التي تناسبهُ قاصِدًا سوقَ الحياةِ وتطلّعَ لأنواعها وأطوالها وغاياتها، منها للعونِ والمودّةِ والنجاةِ وأخرى للقيدِ والهلاكِ؛ اختارَ الأقربَ إلى ذاتهِ؛ ليروهُ في اليومِ التالي مُتدليًا مِنْهُ.

****

خياران

ملأَ الدُنيا ضجيجًا بحديثِه عن الوقارِ واحترامِ الطبيعةِ واستيعابِ ما تقرّرهُ سنّةُ الحياةِ. عندما زحفتْ أقدامُ الشيبِ إلى شاربهِ وسرقتْ الكثيرَ مِن سوادهِ، احتارَ بينَ الصبغِ أو الإزالةِ.

****

ردٌ جميلٌ

أنقذهمْ مِن جُبِّ العبوديةِ، دثَّرهمْ بمعطفِ المحبةِ والرحمةِ. عندما ذاقوا طعمَ الحريةِ ثاروا عليهِ، وقبلَ أن يمزّقوهُ، قيّدوهُ بأغلالِ كراهيتهمْ.

****

رقمٌ

استهوتهُ تلكَ اللغةُ فشبَّ عليها، خَطّها على صفحةِ طفولتِهِ، كتبَها على حاسوبٍ يفوعتهِ؛ توَّجَها بشَهادةٍ عاليةٍ. جارَ عليهِ الزمنُ؛ اليوم اكتفى بأحَدِها، يقرأهُ كلَّ يومٍ على بابِ خيمةِ التشرّدِ، يترقّبهُ في لائحةِ المهاجرينَ ضمنَ طوابيرِ الانتظارِ.

****

زوجٌ

اعتادتْ عيناها على التقاطِ صور ابتساماتهِ في غيرِ أوانها ودأبت أذناها على سماعِ قهقهاتٍ لا مُبرّر لها، استحملتْ كل أفعالهِ الغريبةِ وهو يحيا في أجواء أخرى، عجزتْ عن إرجاعهِ إليها. ذاتُ يومٍ تَوَجَّه نحوَ طريقِ اللاعودةِ عندما أكثرَ مِن الجرعةِ.

****

طيفٌ

امتلكَ قلبًا بنصفينِ؛ عندما اقترنَ بها، سوّدتِ النصفَ الآخرَ، فبثَّ السمومَ بكلِّ خفقةٍ، حتى تلبدتْ سماءُ حياتهما بغيومِ الشرِ. لم يتغيّرْ إلّا حينما استعادَ نصاعةَ فؤادهِ في تلكَ الليلةِ التي زارهُ بها.

****

عاقِبةٌ

تربَّعتْ على قِمَّةِ الراحةِ والفرحِ هناكَ وكان اهتمامهمْ - بها - قرينًا لها، لكنَّ التشكّي امتزجَ بلعابِ لسانها بقوةٍ وتسرَّب سيلُهُ وأغرقَ آذانَ الداني والقاصي. عندما انتقلتْ إلى دارِ ابنها الآخرِ، دحرجوها لتستوطنَ السفحَ الأدنى. اليومُ تُعاني - بصدقٍ - ولا أحدَ يصغي لصراخِها.

****

غسلُ عارٍ

باغتوهمْ والليلُ يرخي سدولهُ، غدروا بالرجالِ ، تمكّنوا مِن النساءِ - إلّا واحدةً - . وقفتْ ودليلُ مقاومتها بيدها والنصرُ يتلألأُ في عينيها؛ قرّرْنَ قتلها فورًا.

****

فاعِلٌ

كانَ يتشكّى دائِمًا مِن فوضى وخرابٍ ينتشرانِ في دروبِ حياتهِ، عملَ بنصيحةِ حكيمٍ في البحثِ عن المُسَبِّب. كَلَّ عن الوصولِ إلى نتيجةٍ؛ حتى أصغى لصوتٍ مِن أعماقهِ يهمسُ إليهِ.

****

فيضانٌ

رأى الرمالَ تزحفُ إلى القلوبِ وزهورَ الوفاءِ تذبلُ، كرّسوا إقامةَ السدودِ وأشاعوا التصحّرَ؛ فهجَروها. تحسَّبَ للأمرِ حتى لا ينالهُ ما أصابهمْ، فبادرَ بفتحِ البواباتِ ليرويها، فأغرقَ كلَّ شيءٍ.

****

قرارٌ متأخرٌ

بحثَ عن قارورةٍ لنفسه، تعَطَّرَ بشتّى الأنواعِ، وتردَّد في اختيارِ أفضلها. بعد ساعاتٍ، فرضتْ إحداها، رُقي عبيرها في دائرةِ حاسةِ شمّه؛ عندما عادَ، فشلَ في العثورِ عليها.

****

كابوسٌ

مَنُّوا النفسَ بزوالِ طاغيتهمْ، وعَدُوهمْ بجنةٍ أرضيةٍ. حدثَ التغييرُ؛ تاقوا لشمِّ أجواءِ حلمٍ كانوا ينتظرونهُ - بطعمِ الأملِ - في واقعٍ تشظَّى بالبُغاةِ.

****

مأوىً

أنهكتْهُ صورُ السّفرِ المُتكرّرةُ، أتعبتْهُ كوابيسُ الهجرةِ المُرهقةُ. تشظَّتْ أفكارُ الرّحيلِ في رأسِهِ؛ فلاذَ دماغُهُ بالصّمتِ الأبديّ ، وسقطَ جوازُ سفرهِ في حفرةٍ أحبَّ البقاءَ بتربتِها.

****

مِثاليّةٌ

رسمتْ لوحتها بفرشاةِ عطرِ الياسمينِ، اعتمرتْ إكليلاً توحّدَ لونهُ مع فرسهما، علّقتْ صورةَ محيّاهُ على سقفٍ بعيدٍ. أخيرًا وجدتْ ذاتًا قنوعةً في أعماقِ تداعياتِ الزّمنِ، مع فارسٍ تلاشى وجودهُ.

****

تحريرٌ

تعثّرَ بسِهامِ مواقفهمْ، طُعِنَ بخناجر غدرِهمْ ، غُيّبَ بمُخدّرِ ترياقِ مَحبّتِهِ لهمْ، تلاشتْ سنواتُ ربيعِ عمرهِ في ظِلِّ أجوائهم الخانقة، أَلِفوا طيبتهُ واستغلوها، حتّى دنا سكينهمْ لينحروهُ؛ فانتفضَ وصحا عقلُه ليفكّ أسرَ قلبهِ مِن قبضتِهِمْ.

****

مراسمُ

عيونهمْ تبثُّ نظراتِ الأسى المُفتعلةَ على مَن تَجمَّعوا لأجلِه، يَحتَسون قهوةَ رحيلهِ المُرَّةَ، لسانُ حالهمْ يرثي مستقبلهمْ المحتومَ. صوَر حلاوةِ الدنيا تغريهمْ ببريقها، ليعودوا إليها على أجنحةِ النسيانِ.

****

مصباحُ انتخابيٌّ

استَبشَروا خيرًا برؤيتِهِ وهوَ يتسلّقُ عمودَ الكهرباءِ، حلموا بشارعٍ يطردُ الظّلامَ. شكرَهُ المنافقونَ على تجديدِ صورةِ مُرشَّحِ منطقتهمْ.

****

مُصلحٌ

همسَ لهمْ، أداروا رؤوسَهُمْ، تحدّثَ إليهمْ، وهَبوهُ آذانًا صَمّاءَ، رفَعَ مِن نَبرةِ صوتِهِ، كمَّموهُ، صرَخَ بصَوتٍ عالٍ، انتَزَعوا حنجرتَهُ. بعدَ سنينَ، تحوَّلَ قبرهُ إلى فاهٍ حَجريٍ مفغورٍ باتجاهِ السماءِ.

****

مغايرٌ

احتجَّ ذلكَ الذئبُ على ما يفعلهُ أقرانهُ بالقطيعِ؛ فقرّرَ التخلي عن أنيابهِ ومخالبهِ. بالأمسِ رأى بأمِ عينيهِ رأسَهُ يتدحرجُ بينَ سيقانِ الغنمِ في لعبتهمْ.

****

مُكافأةٌ

وزَّعوا الأدوارَ، أتْقَنوا اللعبةَ، أحدهمْ يرفعُها والآخرُ يكبسُها، مُنَوّهًا بإشراكها بأقوى العروضِ. بعدَ أن دحرجوها وتمكَّنوا مِنها، رموها خارجًا.

****

مَرَاسِيلُ مُتيَّمٍ

تترقّبُ قدومهُ كلَّ صباحٍ، تتأمّلهُ عبرَ زجاجِ نافذةِ الزّمنِ، تسمعُ ما لا يسمعهُ غيرها. تغاريدُ شوقهِ وتنهيداتُ وَجْدِهِ تجدّدُ نبضاتِ فؤادها. عندما يُرفرفُ بجناحيهِ مغادِرًا إليهِ، تتوقُ روحها للتّحليقِ معهُ؛ لكنْ ليسَ أمامها سوى تحميلهِ أماناتٍ ورديّةٍ.

****

السيرة الذاتية للكاتب

رائد الحسْن / العراق

أديب

تولد / 1962

الحالة الاجتماعية / متزوج

... صدرَ له مجموعة شعرية ورقية مطبوعة تحمل عنوان: (دينونة قلب) عن دار أمل الجديدة للطباعة والنشر/ سورية - دمشق / سنة 2016.

... صدر له مجموعة قصص قصيرة جدًا في كتاب ورقي يحمل عنوان (دندنةُ روحٍ) عن دار ديوان العرب للنشر و التوزيع - مصر - بورسعيد / سنة 2018.

... صدر له مجموعة قصص قصيرة جدًا في كتاب ورقي يحمل عنوان (عشقُ الزمردِ) عن دار ديوان العرب للنشر و التوزيع - مصر - بورسعيد / سنة 2019.

... صدرَ له عن دار كتابات للنشر الأليكتروني المجموعات القصصية القصيرة جدًا التالية: قصاصات وردية، شظايا متوهجة، دندنة روح، رذاذ المسك، أريج الشوق، صدى الروح.

... صدرَ له عن دار وهج للنشر الأليكتروني بالتعاون مع (مجموعة كتّاب ومبدعو القصة القصيرة جدًا)

المجموعات القصصية القصيرة جدًا التالية: فصول ملونة، ألحان الصبا، عشق الزمرد.

... صدَر له مجموعة مِن القصص القصيرة جدًا ضمن كتاب ورقي(كليب أو نحرق البلد) ضمّ نصوص مجموعة مُبدِعة مِن الكتّاب العرب/ عن (مجموعة كتّاب ومبدعو القصة القصيرة جدًا)/ عن دار فلاور للطبع والنشر والتوزيع.

... صدَر له مجموعة مِن القصص القصيرة جدًا ضمن كتاب ورقي(روائع القصص/ الكتاب الأول) ضمَّ مجموعة مُبدِعة مِن الأدباء العرب/ منشورات أشرف مأمون.

... صدَرَ له مجموعة مِن القصص القصيرة جدًا ضمن كتاب ورقي(ما وراء الحرف) ضمّ مجموعة مِن الأدباء العرب/ عن (مجموعة كتّاب ومبدعو القصة القصيرة جدًا)/منشورات دار الميدان.

... صدَرَ له مجموعة مِن القصص القصيرة جدًا ضمن كتاب ورقي(صدى الفصول/ الإصدار الثالث/2016) ضمّ مجموعة مِن الأدباء العراقيين/ عن (مؤسسة صدى الفصول الثقافية).

... صدَرَ له مجموعة مِن القصص القصيرة جدًا ضمن كتاب ورقي(هزيز الفجر/ سلسلة من أجل حرف رصين) ضمّ مجموعة مِن الأدباء العراقيين/ عن الرابطة العربية للآداب والثقافة/ فرع بغداد - العراق/ عن دار بغداد للطباعة والنشر والتوزيع.

... اشترك بمجال فن القصة القصيرة مع مجموعة من القاصين العرب في كتاب ورقي عنوانه(آن لنا أن نروي) الصادر عن دار سطور للنشر والتوزيع/ عن(مؤسسة بلا أقنعة الثقافية).

... صدَرَ له مجموعة مِن القصص القصيرة جدًا ضمن كتاب ورقي(نحت على جدار الورق) ضمّ مجموعة مِن الأدباء العرب/ عن (مجموعة كتّاب ومبدعو القصة القصيرة جدًا)/ منشورات دار المبدعون للنشر.

... صدَر له مجموعة مِن القصص القصيرة جدًا ضمن كتاب ورقي (روائع القصص/ الكتاب الثاني) ضمَّ مجموعة مُبدِعة مِن الأدباء العرب/ منشورات أشرف مأمون.

... صدَرَ له مجموعة مِن القصص القصيرة جدًا ضمن كتاب ورقي (سيمفونية السرد) ضمّ مجموعة مِن الأدباء

العرب/ عن (مجموعة كتّاب ومبدعو القصة القصيرة جدًا)/ منشورات دار المبدعون للنشر.

... صدَرَ له مجموعة مِن القصص القصيرة جدًا ضمن كتاب ورقي(ترانيم القصص/ الجزء الثاني) ضمّ مجموعة مِن الأدباء العرب/ عن (مؤسسة الديوان وطن الضاد)/ عن دار ببلومانيا للنشر والتوزيع.

... صدَرَ له مجموعة مِن قصص الومضة ضمن كتاب ورقي(وميض النجوم) ضمّ مجموعة مِن الأدباء العرب/ عن (مؤسسة الديوان وطن الضاد)/ عن دار ببلومانيا للنشر والتوزيع.

... صدَرَ له مجموعة مِن القصائد النثرية ضمن كتاب ورقي(ديوان العرب) ضمّ مجموعة مِن الأدباء العرب/ عن (مؤسسة الديوان وطن الضاد)/ عن دار ببلومانيا للنشر والتوزيع.

... صدَرَ له مجموعة مِن القصص القصيرة جدًا ضمن كتاب ورقي(أشرعة من ضوء / الكتاب الأول) ضمّ مجموعة مِن الكتّاب العرب/ عن (رابطة القصة القصيرة جدًا في سوريا) منشورات دار بعل للطباعة والنشر في دمشق.

... صدَرَ له مجموعة مِن القصائد النثرية ضمن كتاب ورقي (صليل الحروف - موسوعة الشعر) ضمّ مجموعة كبيرة مِن شعراء الوطن العربي / عن دار ديوان العرب للنشر و التوزيع - مصر - بورسعيد.

... له الكثير من الق.ق.ج المنشورة في صحف ومجلات ورقية ، منها : مجلة اللؤلؤة، جريدة الحياة الجديدة / في العراق ، جريدة القصة/ في مصر .

... كتب العديد من القراءات النقدية لنصوص في قصة الومضة والقصة القصيرة جدًا.

... له الكثير من المقالات والدراسات المختلفة والنصوص الأدبية المنشورة في مواقع أليكترونية عديدة.

... له مشاركات كثيرة في مجالات الكتابة والتحكيم في مسابقات القصة القصيرة جدًا وقصة الومضة والخاطرة والمقال والقصيدة النثرية في المواقع الأليكترونية، وكُرِّمَ بشهادات تقديرية كثيرة عليها.

****

محتويات الكتاب

الإهداء	3
المقدمةُ	4
1. ابتسامة	16
2. إفحامٌ	16
3. أملٌ	17
4. أوْهامٌ	17
5. تذوّقٌ	18
6. توافُقٌ	18
7. حَلٌّ	19
8. دُميةٌ	19
9. شاطئ	20
10. وثيقةٌ	20
11. عشيرةٌ	21
12. عَمَليةٌ	21

13. لُعبة قذِرة	22
14. مكانٌ أفضَل	22
15. مُهِمَّةٌ	23
16. اعْتِيادٌ	23
17. نَصْرٌ	24
18. وَهْمٌ	24
19. أقدارٌ	25
20. انبثاقٌ	25
21. زهورٌ	26
22. مَصِيرٌ	26
23. مَتحَفٌ	27
24. مُداعَبَةٌ	27
25. مواسِمٌ	28
26. جزاءٌ	28
27. هوَسٌ	29
28. يَقَظَةٌ	29

29. سماءٌ حمراء	30
30. درسٌ فيسبوكي	30
31. انتِظارٌ	31
32. خريفٌ	31
33. وجهٌ	32
34. لعنةٌ	32
35. مُقابَلةٌ	33
36. مواقِفُ	33
37. مُفاجأةٌ	34
38. مُناسَبةٌ	34
39. قُبلَةٌ	35
40. شرودٌ	35
41. وفاءٌ	36
42. أمانٌ	36
43. وهمٌ	37
44. إعْدادٌ	37

45. شَخصيَّتانِ	38
46. رَبيعٌ	38
47. تعجُّبٌ	39
48.عُضْوٌ	39
49. انْدِحارٌ	40
50. بشريّةٌ	40
51. نَشارٌ	41
52. تغييرٌ	41
53. خِيانةٌ مَزعومةٌ	42
54. لِقاءٌ	42
55. امتِنانٌ	43
56. صِلةٌ	43
57. ساقٍ	44
58. اسْتِحقاقٌ	44
59. ظِلَالٌ وضَلالٌ	45
60. رِبْحٌ	45

61. نَصٌّ مُتميّزٌ	46
62. مُتسابِقٌ	46
63. إنسانٌ	47
64. اسْتِرَاحةٌ	47
65. مَسْؤولٌ	48
66. ذكْرياتٌ	48
67. ادِّعاءٌ	49
68. أصدقاءٌ	49
69. إعجابٌ	50
70. تبرِئةٌ	50
71. ظفرٌ	51
72. تغييرٌ	51
73. تناقضٌ	52
74. جاهلان	52
75. جنّةٌ	53
76. حامِدٌ	53

77. رقمٌ صعبٌ	54
78. جولتانِ	54
79. غَدْرٌ	55
80. قلوبٌ فارِغة	55
81. غيرةٌ	56
82. فِراقٌ	56
83. كاتبٌ	57
84. مجاملاتٌ زرقاءُ	57
85. مجموعتانِ	58
86. مَفقودٌ	58
87. مكابرةٌ	59
88. مُنتقِدٌ	59
89. نجاحاتٌ	60
90. ندمٌ	60
91. هواجِسُ	61
92. وردةٌ حمراءُ	61

93. وظيفةٌ	62
94. وعدٌ	62
95. وليمةٌ	63
96. مُختلِفٌ	63
97. صراعٌ	64
98. هي	64
99. دنيا	65
100. حبلٌ	65
101. خياران	66
102. رد جميل	66
103. رقمٌ	67
104. زوج	67
105. طيف	68
106. عاقِبة	68
107. غسل عار	69
108. فاعِلٌ	69

109. فيضان	70
110. قرار متأخر	70
111. كابوس	71
112. مأوىً	71
113. مِثاليّة	72
114. تحرير	72
115. مراسم	73
116. مصباحٌ انتخابيّ	73
117. مُصلِحٌ	74
118. مغاير	74
119. مُكافأة	75
120. مَرَاسِيل مُتيَّم	75
السيرة الذاتية للكاتب	76
محتويات الكتاب	82

تم بحمد اللّه

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني محفوظة للناشر